



## الكواسر والجوارح



الكواسر النهارية (الصقور، العقاب والنسور، الخ) أو الليلية (البوم)،  
طيور تصطاد فريستها بفضل تكيفها الطبيعي، كقوة منقارها المقوس  
الحاد و متانة مخالبها المعكوفة.

تشغل الكواسر، باعتبارها طيور مفترسة، قمة الأهرام الغذائية، كما  
تلعب دورا أساسيا في توازن الطبيعة بحدها من التكاثر المتزايد  
للقوارض (فئران، جردان...)، والطيور التي تتغذى على الحبوب  
(برطال) والحشرات المضرّة بالمزروعات. كما تحد من انتشار الأوبئة  
الحيوانية بتنحية الفرائس المريضة، وتتغذى بعض أنواع الكواسر مثل  
النسور والحدأة على جثث الحيوانات، فتلعب بذلك دور مطهرات  
الطبيعة. ونظرا لكونها تقضي على فرائسها الضعيفة التي لم تستطع  
التكيف مع ظروف محيطها، فإنها تساهم في تحسين نسلها. وتعتبر  
وفرة الكواسر في محمية بيئية مؤشر للتوازن البيئي الجيد، ومن ثم  
تأتي ضرورة حماية هذه الطيور ، حتى نحافظ على سلامة محيطنا.

## الحماية القانونية للكواسر:

صدرت أولى التشريعات التي تنص على حماية الكواسر في القرن الثامن الميلادي، وقد كانت هذه الطيور رمزا للقوة، وأبطالا لآلاف الحكايات، بل مصدر إحياء للعديد من الفنون. وقد عرفت أنواع كثيرة من القنص التقليدي بها نجاحا كبيرا عبر القرون الماضية كالصيد بالصقر والباز، والتي لازالت منتشرة ببعض الدول. تعود حماية الكواسر بالمغرب إلى سنة 1923 م، حيث نص الظهير المنظم للصيد على منع تخريب أعشاشها، بيضها وفراخها، ولكن على الرغم من الحماية القانونية للكواسر فإنها بقيت عرضة لاضطهاد الإنسان لاعتقاده أنها ضارة وخطيرة على الدواجن وعلى الحيوانات الأليفة. كما أن صوت البومات بالليل يذكي الشعور بالخوف ويعتبر عن خطأ جالبا للنحس، الشيء الذي لا يسهل حمايتها.

لم يعترف بالدور الأساسي الذي تلعبه الكواسر في التوازن الطبيعي إلا مؤخرا، حيث سجل تراجع في اضطهادها دون أن يتوقف نهائيا.

## التحديات التي تواجهها الكواسر:

- تواجه الكواسر إضافة إلى التهديد المباشر عددا من المخاطر مثل:
- مضايقات الإنسان: نصب المصائد، أخذ الفراخ من الأعشاش، هوايات جمع البيض، الإستعمال العشوائي (الطب الشعبي)، التسميم، السياحة المكثفة.
  - تدمير أماكن تعشيشها، أو صيدها، أو مخابئها الشتوية: اجتثاث الغابات، ولأشجار المنسية التي تصلح للتعشيش، تجفيف البحيرات والمناطق الرطبة.
  - تسميم فرائسها عن طريق الأسمدة، والأدوية والمبيدات المستعملة دون مراقبة، مما يؤدي إلى تراكمها عبر السلسلات الغذائية.
  - الخطوط الكهربائية ذات التوتر المرتفع التي تتسبب في قتلها.

## هل تعلم أن ...؟

بعض الكواسر النهارية مثل النسور تطير محلقة لساعات طويلة مدخرة بذلك طاقاتها، حيث تستفيد أجنحتها المبسوطة من التيارات الهوائية الساخنة المتصاعدة فتصعد في حركة لولبية تدريجيا، ثم تتزحلق إلى التيار الساخن الموالي فتخفف بذلك من علوها. ويستعمل هذا النوع من الطيران من طرف الطيور المهاجرة، وتقوم بعض الكواسر الأخرى الأكثر خفة ورشاقة، والمتوفرة على أجنحة قصيرة مثل الباشق أو الصقر بطيران بهلواني سريع يسمح لها بمباغثة الفريسة.

تقنص الكواسر الليلية بطريقة صامتة، حيث إن ريش أجنحتها مزود بزغيبات تحد من ضجيجها.

إن الحدة البصرية عند الكواسر تفوق ثلاث أو أربع مرات الحدة البصرية عند الإنسان، فعيونها أكثر حجما نسبيا من عيون الإنسان، ومحجر العين عندها يشغل حيزا كبيرا من حجم الجمجمة. وتتواجد العينان عند الكواسر النهارية مثل الصقور في مقدمة الرأس مثل الإنسان. ويمنحها ذلك مجالا أوسع للرؤية (رؤية كاملة ذات أبعاد ثلاثية) وتدرك هذه الطيور الألوان بشكل أفضل من الإنسان ومن حيوانات أخرى. أما الكواسر الليلية ذات العينين الواسعتين المتواجدتين في سطح وجهها، فإنها لا تميز كثيرا بين الألوان. لكن عوض هذا النقص في البصر بحاسة سمع قوية، تمكنها من إدراك الكثير من الأصوات التي لا يستطيع الإنسان إدراكها، فيسمح لها ذلك بتحديد مكان الفريسة، حتى في جنح الظلام.

كل هذه التكييفات الطبيعية تمكن الكواسر من تحديد المسافة التي تفصلها عن فريستها، عند الإنقضاد عليها، بدقة متناهية.

## موضوع للمناقشة :

هل يجب تشجيع الصيد بالصقور ولا سيما السياحي منها؟

### ماذا يمكن أن أفعله لحماية الكواسر

- أن أتحدث عن ذلك مع من حولي، مع والدي، مع أساتذتي ومع أصدقائي.
- أن أحترم القوانين التي تنص على حماية الكواسر وأماكن عيشها.
- أن أمنع الأطفال من أخذ فراخ الكواسر وهدم أعشاشها.
- أن أعمل على توعية الناس بضرورة المحافظة على الأشجار المسنة والمجوفة لكي تستعملها البومات للتعشيش.
- إقامة محاضرات صناعية للكواسر في الأمكنة الهادئة (البساتين، البادية، وضواحي المدن الكبيرة).
- الإنخراط والمشاركة في أنشطة الجمعيات الوطنية أو المحلية، لحماية البيئة بصفة عامة، والطيور بصفة خاصة.

إعداد : جاك فرانشمون